University of Zawia - Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 26, Issue 1, (2026), pp344-356, ISSN: 2521-9235

The Phenomenon of Language Acquisition and Its Impact on the Development of Learning Skills

Fatima Ben Naji

Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Zawia, Zawia, Libya

Email: f.binnaji@zu.edu.ly

Received 12 /02 /2026 | Accepted 14 /03 /2026 | Available online 19 / 03 /2026 | DOI: 10.26629/uzfaj.2026.20

Abstract

This study seeks to re-examine the fundamental concepts associated with Arabic language teaching curricula, particularly those related to learning outcomes, with the aim of refining the terminological framework within the field of educational linguistics and language acquisition. The study is grounded in the observation of terminological inconsistency resulting from the multiplicity and overlap of concepts such as acquisition, learning, teaching, curriculum, skills, and competencies. This issue largely stems from the partial reliance on translating Western theories without adequately adapting them to the Arab context.

The research problem centers on the extent to which the absence of conceptual precision contributes to confusion in theoretical perspectives and educational practices, and how a coherent terminological system can be constructed to clearly define the meanings and functions of these concepts.

The study aims to deconstruct and analyze these terms, identify areas of overlap and distinction, and propose a more consistent conceptual framework that contributes to improving curriculum design and achieving learning outcomes. Its significance lies in addressing terminological deficiencies that affect educational planning, curriculum development, and evaluation, while enhancing scientific rigor and linking theory to practice.

Methodologically, the study adopts a descriptive-analytical approach, employing conceptual analysis to examine linguistic and educational discourse, with the aim of establishing a more coherent and functional terminological system that supports effective research and educational practice.

Keywords: Acquisition, Skills, Competencies, Learning, Teaching, Language Transfer.

"Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License

ظاهرة الاكتساب اللغوي وأثرها في تطوير مهارات التعلّم

فاطمة بن ناجي

قسم اللغة العربية، كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

تاريخ الاستلام، 12/ 2026/02 **تاريخ القبول،2026/03/14** **تاريخ النشر، 2026/03/19**

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى إعادة النظر في المفاهيم الأساسية المرتبطة بمناهج تعليم اللغة العربية، خاصة ما يتعلق بنواتج التعلم، بهدف ضبط الجهاز المصطلحي في حقل اللسانيات التعليمية واكتساب اللغات. تنطلق الدراسة من ملاحظة وجود اضطراب اصطلاحي ناتج عن تعدد المفاهيم وتداخلها، مثل الاكتساب، والتعلم، والتعليم، والمنهج، والمهارات، والكفايات، نتيجة اعتماد جزئي على ترجمة النظريات الغربية دون تكييفها مع السياق العربي. وتتمحور إشكالية البحث حول مدى تأثير غياب الضبط المفاهيمي في إرباك التصورات النظرية والممارسات التعليمية، وكيف يمكن بناء جهاز اصطلاحي منسجم يحدد دلالات المفاهيم ووظائفها بدقة.

وتهدف الدراسة إلى تفكيك هذه المصطلحات وتحليلها، والكشف عن أوجه التداخل بينها، وصولاً إلى اقتراح إطار مفاهيمي أكثر اتساقاً يسهم في تحسين تصميم المناهج وتحقيق نواتج التعلم. وتبرز أهمية البحث في معالجته للخلل الاصطلاحي الذي يؤثر في التخطيط التربوي وبناء المناهج وتقويمها، وتعزيز الدقة العلمية وربط النظرية بالتطبيق.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف المقاربة المفهومية لتحليل الخطاب اللساني والتربوي، بما يفضي إلى ضبط اصطلاحي يدعم فاعلية البحث والممارسة التعليمية.

الكلمات المفتاحيّة، الاكتساب، المهارات، الكفايات، التعلّم، التعليم، النقل اللغوي.

مقدمة

تُعدّ اللغة الركيزة الأساسية للتواصل الإنساني، وأداة نقل المعرفة وبناء الهوية الثقافية، مما جعل تعليمها محورًا رئيسًا في الدراسات التربوية واللسانية. وقد شهد مجال تعليم اللغات تطورًا ملحوظًا مع التمييز بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي، وهو التمييز الذي أكده اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي، حيث أشار إلى أن الكفاءة تمثل المعرفة الذهنية الضمنية بالنظام اللغوي، بينما يعكس الأداء الاستخدام الفعلي لهذه المعرفة في مواقف التواصل.

ويلعب الجهاز المصطلحي في الوصف اللساني دورًا حيويًا في تعزيز فهم وتصنيف المعاني اللغوية من خلال وضع المصطلحات، يمكن للباحثين والمستخدمين توحيد المفاهيم وفهمها بشكل أكثر دقة ووضوحًا كما يساهم الجهاز المصطلحي في تطوير الوعي اللغوي لدى الأفراد، مما يعزز من قدرتهم على التواصل الفعال والفهم الدقيق للنصوص اللغوية

يعد المصطلح العلمي على اختلاف أشكاله وصوره من أكثر العناصر اللغويّة تداولا واستعمالا وتوظيفا واستخدامنا للمصطلح العلمي له أهمية في التفاهم والتواصل فيما بينها والفصل بين مفهوم وآخر، فلكل علم مصطلحات يتمايز بها عن غيره من العلوم، والجهاز المصطلحي هو ذلك الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم صورة الجامع المانع، كما أم العلاقة بين العلم ومصطلحاته لا تقوم إلا على التفاعل بينهما والتي تقوم في الأساس على العلاقة التعاوضيّة فمتى غاب أحد طرفيها حضر الأخر

وتُعدّ اللغة ظاهرة إنسانية متوارثة بالاكتساب من جيل إلى جيل، فالإنسان منذ ولادته وهو يكتسب سلوكيات عديدة تنمو مع نموه البيولوجي ومن بين هذا النمو " اللغة " فالاكتساب اللغوي هو تعلّم ونمو لغة فرد، وهذا التعلم يدعى بالاكتساب اللغوي الأوّل، وكلمة اكتساب لغوي مقرونة بالنظريّة السلوكية للتعلّم (عمر فاسي، 92)

أمّا العلاقة بين مصطلح الاكتساب والتعلّم نجد أنه قد نُسب " مصطلحا " الاكتساب والتعلّم " إلى حقل اللسانيات التطبيقيّة وقد اعتمدها المتخصصون في سياق وصف كيفية التقاط اللغة " (محمد البعزاوي، 2025، 19) على اعتبار أن" الاكتساب عملية لا واعية متطابقة نوعا ما مع الكيفية التي يسعى بها الأطفال إلى تطوير قدراتهم في لغتهم الأولى، في حين وصل " التعلّم " بعملية الالتقاط الواعية التي تقتضب تطوير مهارات المتعلّم بمعرفة قوانين تلك اللغة " محمد البعزاوي، 2025، 19)

يُعرّف اكتساب اللغة على أنه التطور التدريجي للمقدرة اللغوية لدى المتحدث. ويختلف اكتساب اللغة عن تعلمها بالنسبة للطريقة التي تتم من خلالها كل من هاتين العمليتين. وعند الحديث عن كيفية إتقان البشر للغتهم الأم منذ الصغر، فنحن نتحدث عن عملية اكتساب لا تتم بطريقة واعية ومخطط لها. بل تقوم على

التأثر بالمحيط والتقاط اللغة من الناطقين بها مباشرة. وعليه تختلف عمليتا تعلم اللغة واكتسابها من ناحية طبيعة الخطوات التي تمران بها ومدى إدراك الفرد متعلم اللغة لما يحدث أو تحكمه به.

تُعَدُّ نظرية اكتساب اللغة وتعلُّمها، من أهم الإشكالات التي عرَفتْها الساحة العلميَّة اللغوية والاجتماعية؛ فقد توسع نطاق اهتمامات علوم اللغة الحديثة، ولم يعد الأمر مقتصرًا على الجوانب النظرية والتحليلية – كما كان في السابق – بل تعدَّاه إلى ظهور علوم تطبيقيَّة تعتمد الملاحظة والتجارِب والتطبيقات الفعَّالة في الواقع المحسوس الملموس، ومن بين هذه الاهتمامات التي شملتها العلوم اللغوية، دراسة نمو الطفل اللغوي، ودراسة مشاكل النطق والتخاطب ومهارات الاتصال اللغوي، وكل الموضوعات التي تربط اللغة بالمجتمع.

التمهيد،

- **اختصاص الانسان بالظاهرة اللغوي،**

يشير رواد الفكر العربي إلى ان الحد المميز للإنسان لا يتخصص إلا بدخول عنصر اللغة فيه، وفي مستوى تعريف اللغة من الجانب المنطقي للإنسان نجد الظاهرة اللغوية تمثل المحور الفقري الذي تتولد عنه مجموعة الفوارق التمييزية على الصعيد الوجودي والفلسفي ولا يختلف الفلاسفة والمتكلمين والأدباء واللغويين على تفرّد الانسان بظاهرة الكلام فيكون النطق ضمن عناصر تركيب الحد المنطقي، فيكون بذلك الكلام جوهر الانسان (عبد السلام المسدي، 2009، 61)

- **تعريف اللغة،**

اللغة (language) هي أداة تعبير عن الفكر والتواصل بين الناس، بواسطة منظومة علامات صوتية " كلام " وعلامات خطيّة " الكتابة " تشكل اللسان، ومن جهة نظر لسانية فاللغة هي مجموع اللسان والكلام إنجازات، وهي ظاهرة معزولة وخاصة للبشر (مارتن براكوبس، 2008، 12) .

تظل اللغة من الأمور الطبيعية المألوفة التي يمارسها جميع البشر على اختلاف اجناسهم ، فهي لا تتطلب جهد و لا تفكير، وهي ،" أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني،2008 ،33)؛ وهي سلوكٌ، ووجه من وجوه النشاط البشري الذي يجب ألا يعاملَ في جوهره منفصلًا عن النشاط البشري"، واللغة بوصفها إنتاج فردي واجتماعي في آنٍ واحد، هي شكل ومضمون، وآلة وموضوع، وهي نظام ثابتٌ، وصيرورة متطورة، وظاهرة موضوعية، وحقيقة ذاتية وهي" ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد ، تتألف من مجموعة رموز لغوية تُتكسب عن طريق الاختبار للمعاني المقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم و تتفاعل " (نايف سليمان ، 2000 ،41)

- **فائدة اللغة،**

تفيد اللغة في تحسين وتطوير العلاقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي وهي وسيلة تمكننا من طلب الشيء، إلا أننا ممكن أن نطلب شيء بدون استخدام اللغة! إذ ممكن أن تتحقق الأغراض بطريقة مرضية من دون اللجوء للغة ومن ذلك نجد النحل والنمل قادرٌ على إنشاء تنبؤات متطورة، وفي مرحلة الطفولة ما قبل اكتساب اللغة فيحدث التفاهم دون لغة واضحة (مارتن براكوبس، 15)

ولم تكن رحلة الإنسان مع اللغة سهلة، فهي ذات طبيعة مجازية غير قادرة على وصف الأشياء مباشرة، وتلجأ إلى الطرق غير المباشرة في الوصف وإلى الألفاظ الغامضة والملتبسة، وقد وجدت الصعوبات الكبيرة منذ استخدام الإنسان اللغة (نعيمة الطائي، 2015، 152)

ومن الطبيعي أن يكتسب المرء دوره في المجتمع من قدرته على استعمال لغة ذلك المجتمع وأن معظم المقولات اللغوية السائدة حالياً تؤكد أن العالم مصنوع بنحو ما من اللغة، وبما أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل الأفكار عن العالم فقط، بل هي أداة لجعل العالم موجود فعلا فهي بذلك تشكل العالم المشترك بين الأفراد والجماعات (نعيمة الطائي، 2015، 151)

اللغة وسيلة اتصال بين البشر وأساس التفاهم بينهم, بل هي أبرز المظاهر الحضارية لدى البشرية، فهي البيان المعبّر عما بالوجدان الإنسان و تفكيره، فنحن لا نستطيع التفكير بدون كلمات ولا يمكن أن ننكر أن اللغة أداة للتعبير عن الفكر فالمعلم يعبر عن أفكاره بواسطة اللغة في مدرسته والعلم في مخبره والنائب في برلمانه والصحفي في مكتبه فجميع هؤلاء يعبرون عن الفكر باللغة غير أن حصر اللغة بأنها أداة للتعبير عن الفكر أمر بعيد عن الواقع، ألن اللغة قد تكون تعبيرا عن الشعور و العاطفة، منشأها بعيدا عن الفكر، والواقع أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو التعبير عن العاطفة، فاللغة جزءا من كيان بسيكولوجي روحي، وهي " عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد وتتناول أربعة أمور أساسية لتمام العملية المعقدة وهي ، المتكلم ، المخاطب ، أشياء أو فكر يتكلم عنها ، كلمات أو مفردات وهي مجموعة فونيمات لها في الذهن صورة معينة. (فريحة، 1981، 22)

ومِن المُسَلَّمِ به الآن، أنَّ إمكانية تطبيق النظرية السلوكية في مجاليْ عِلم اللسانيات العامة واللسانيات النفسية محدودٌ جدا، هذا إن كانت صالحة للتطبيق فيهما أصلا، إيراد الاتصال والتفاعل كليهما في التعريف، والتفاعل أشمل من التعاون، كما يمكن عد عبارة " نطقي . سمعي" مرادفا تقريبيا لـ "صوتي"، ولا يختلف عنه إلا بإشارتِه إلى السامِع والمتكلِّم كليْهِما، أي المستقبِل والمرسِل للإشارات الصوتية التي نَعُدُّها كلاما.

أن ما توصل إليه مالينوفسكي على أن اللغة هي وظيفة يعد امتدادا وتكملة لما توصل إليه "بن جني" بقوله إن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وما أقره "دي سوسير" على أنها نظام من العالمات، وأثبته "سابير" على أن اللغة وسيلة إنسانية خالصة، فهي بذلك تحمل عدة معان ما يدل على مدى الاهتمام الواسع الذي أواله الإنسان لدراسة اللغة منذ القدم حتى يومنا هذا. (فالني محمد القاسم ،2021، 94)

المبحث الأول، مفهوم اكتساب

توجد العديد من النظريات التي تحاول تفسير طريقة اكتساب اللغة لدى الأطفال. منها ما يؤيد فكرة أن اللغة أمر فطري لدى البشر، تكون موجودة أصلاً، ثم تتطور، في حين تذهب نظريات أخرى إلى أن اللغة تنتج من المحيط وتتطور ضمنه. ولكن من الجدير بالذكر أن هذه النظريات ليست محض نظريات متناقضة، تحل إحداها محل الأخرى. بل تهدف كل نظرية منها إلى إغناء الفهم الكلي لفكرة اكتساب اللغة، ولكن عن طريق التأكيد على أحد الجوانب **دوناً عن** غيره في هذه العملية المعقدة. سنستعرض بعضاً من هذه النظريات بشكل عام.

يعتبر الحوار الاجتماعي وممارسة اللغة في مواقف الحياة اليومية من أهم وسائل تعزيز اكتساب اللغة وفق النظرية التفاعلية. (محمد المرزوقي، 2012، 12) ويقصد باكتساب اللغة العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلّم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو في واعي بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى وهم لا يتلقون دروس منظمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، وهو عملية ملازمة لعمليّة التنشئة الاجتماعية ومن الطبيعي أن يمر بمراحل لغوية أثناء التنشئة الاجتماعيّة. (صالح بلعيد، 2009، 16)

يفسر الباحثون عملية اكتساب اللغة لدى الأطفال بطرق مختلفة. وتتباين الأفكار المتعلقة بطبيعة المقدرة اللغوية لدى البشر، وبالعمر الأمثل لاكتساب اللغة. فيذهب البعض إلى أن اللغة أمر فطري يولد مع البشر ويتطور مع التقدم بالعمر. في حين يرفض آخرون هذا، ويعتبرون أن البيئة المحيطة هي العامل الأساسي في اكتساب البشر للغة.

كما توجد فرضية تتعلق بالفترة العمرية التي ينجح فيها الأطفال بتطوير المقدرة اللغوية، وتسمى فرضية الفترة الحرج(critical period hypothesis) باختصار، تقترح هذه الفرضية وجود فترة حرجة من عمر الإنسان يستطيع خلالها أن يتعلم لغةً معينةً ويتقنها كلغةٍ أمّ. تبدأ هذه المرحلة عند السنتين من العمر تقريباً، وتنتهي مع سن البلوغ. وبحسب هذه الفرضية، يصبح اكتساب اللغة أصعب بعد تجاوز هذه المرحلة، وتقل فرص النجاح، وهذا ما يفسر صعوبة تعلم اللغة لدى البالغين.

إن معرفة عمليات واستراتيجيات الاكتساب تتطلب معرفة شمولية ترتكز على ميادين شتى مثل علم النفس واللغويات وعلم الاجتماع وعلم الإنسان واللغويات النفسية واللغويات الاجتماعية وعلم اللغة وفهمنا لعمليات هذه المعرفة الشمولية ، حيث تؤسس لعمليات الاكتساب والتعلم المعقدة وتشابكها وتختلف النظريات التفاعلية في ما بينها في محاولتها لتفسير عملية الاكتساب فهي تسعى إلى إيجاد إطار نظري يشمل أنواع التغير اللغوي "Languag Change" بما فيها اكتساب اللغة ً ، يمكن تفسير وجعل اللغات باختلاف عائلاتها تشكل نمطاً واحداّ في فنون اكتساب اللغة لنظرية التفاعلية التي ترى أن اللغة تُكتسب ليس فقط من خلال التعرض للغة، بل من خلال التفاعل النشط مع الآخرين، حيث تؤدي الملاحظة والمشاركة الاجتماعية إلى تطوير الكفاءة اللغوية ، النظرية التفاعلية تؤكد أن اكتساب اللغة يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي، حيث يلعب الحوار والممارسة العملية دوراً محورياً في تنمية المهارات اللغوية للمتعلم."(أحمد السّيد ، 2015، 43).

أما عن أهم الدراسات السّابقة في موضوع أثر الاكتساب اللغوي في عملية التعلم فهي،

1- نظريات اكتساب اللغة وتعلمها – قراءة في الرؤى والمضامين (منداس عبد القادر 2024)

2- سيكولوجية التعلم والاكتساب في ضوء علم النفس المعرفي (باشا تين هينال 2021)

3- مفهوم الاكتساب اللغوي (دراسة من منظور اللسانيات الحديثة) (فاطمة جازي سعيد 2019)

4- في الاكتساب اللغوي ووسائلها التطبيقية دراسة في ضوء علم اللغة التطبيقي (أسماء محمد 2019)

5- الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق (على القاسمي2015)

المبحث الثاني، من الأدوات الواصفة الى أدوات التحليل اللساني

تُعَدُّ الأدوات من أهم عناصر التركيب اللغوي في العربية، فهي تلك المفردات التي تؤدي وظائف نحوية ودلالية محددة في سياق الكلام. وقد اهتم النحويون العرب منذ القدم بدراسة هذه الأدوات وتصنيفها، بدءاً من تسميتها بحروف المعاني، ثم توسيع هذا المفهوم ليشمل بعض الأسماء والأفعال التي تؤدي وظائف مشابهة. ويكشف تتبع تطور مصطلح الأداة عن ثراء الفكر النحوي العربي وقدرته على التكيف مع متطلبات التحليل اللغوي.

1- **التعلّم**، هو عملية اكتساب المعرفة والمهارات من خلال الخبرات، أو الدراسة، أو التدريس. ويمكن أن يحدث التعلم بطرق متعددة، مثل التعلّم الذاتي، التعلّم في المدارس، أو التعلّم من خلال التجربة الحياتية، ويُعد التعلّم أحد العوامل الأساسية التي تُسهم في تطوير الانسان بالمجالات المختلفة سواء في الحياة الشخصيّة أو المهنيّة، والتعلم نشاط يقوم به المتعلم تحت إشراف معلّم أو دونه بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك، كما يمكننا تمييز ثلاثة مفاهيم للتعلم وهي،

- التعلم كتحصيل معرفة ومهارات

- التعلم كتغيير للسلوك
- التعلم كتدريب عقلي (مجدي عزيز، 2009 ،254)

وللتعلم أبواب وفقا لما راءه" جانيه" من أن عمليات التعليم بشكل هرمي متسلسل كان من المنطقي أن يكون لكل مستوى طرق تعلم خاصة به ولذلك فقد لجاء إلى دراسة نظريات التعلم المختلفة ليكشف بدقّة أيها تصلح لكل نوع من أنواع التعلم، تم قام بتبويب قدرات التعلم لدى الانسان في خمسة أبواب رئيسة هي:

- المهارات العقلية
- المهارات اللفظية
- الاتجاهات
- المهارات الحركية
- الاستراتيجية المعرفية (مجدي عزيز،2009، 264)

ونخلص إلى أن التعلم هو العملية التي تؤدي إلى إحداث تغيّر شبه دائم في السلوك أو إحداث تعديل في السلوك بالفعل.

2-التعليم، هو التصميم المنظم إدارة المقصود للخبرة التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء أي هو إدارة عملية التعلم التي يقودها المعلم ، كما يعني التعلّم ترتيب و تنظيم للمعلومات وإنتاج التعليم و يتطلّب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى مستقبل و تُسمى هذه العملية بـ" الاتصال " ولأن التعليم يعتمد على مواقف ومعرفة متجدده لذا فإن الحصول على تعليم فعّال يستوجب تحقيق عملية الاتصال الكفء بين جميع أطراف العملية التعليمية وأن الوسائل التعليمية تكنولوجيا التعليم من العوامل المهمة في زيادة فاعلية عملية الاتّصال (مجدي عزيز،2009، 400)

والتعليم ظاهرة اجتماعية نتيجة تفاعل المدرّس مع التلاميذ من جهة وتفاعل التلاميذ فيما بينهم من جهة أخرى، وينتقل أثر التعليم من بيئة إلى أخرى ومن إطار ثقافي لآخر ومن وقت لآخر في نفس الثقافة، وللتعليم عناصره وأشكاله وتنظيماته ومشاكله وصعوباته (مجدي عزيز،2009، 4001)

3-"**المنهج**"، المنهج في اللغة يعني الطريق الواضح يقابله في اللغة الإنجليزية وهي مشتقة من اللاتينية التي تعني ميدان السّباق ويمكن رد كلمة منهج إلى أصولها اليونانية على أساس انها مشتقة من كلمتين يونانيتين يعني " تبعا" و"طريقة " لذا تعني كلمة منهج وفقا لطريقة أو تبعا لطريقة (مجدي عزيز،2009، 999)

والمنهج مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها حيث تتاح الفرص المناسبة للمتعلم للمرور بها ويتضمن ذلك عمليات التعليم التي تظهر نتائجها فيما يتعلّمه المتعلمون ويتم ذلك من خلال المدرسة أو

مؤسسات تربوية أخرى، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منظمة منطقية وقابلة للتطبيق وتُحدث أثر، كما يُقصد بالمنهج في الحالات الخاصّة – المقررات الدراسية التي يتعلّمها التلاميذ بمعنى قد يشير هذا المصطلح إلى المقررات المكتوبة التي تُقدّم للتلاميذ. (مجدي عزيز، 2009،978)

4-"النقل اللغوي" استأثر موضوع النقل والتداخلات اللغويّة باهتمام اللسانيات التطبيقية بمختلف اتجاهاتها النظرية حيث انطلق البعض منها من اعتقاد مفاده أن تعلم اللغة الثانية يتأثر باللغة الألى للمتعلم على المستوى الصوتي، والتركيبي، والمعجمي والصرفي (التهامي الحاين ،2017 ،65)

أمّا عن تعريف النقل اللغوي نجد أن الاستعمال السلوكي يحيل المصطلح لنقل تأثير العادات القديمة في تعلّم العادات الجديدة، أمّا الاستعمال الفيسيولوجي للمفهوم فيدل على تداخل اللغات فيما بينها عن طريق الاقتراض (التهامي الحاين،2017، 65)

ولعل استعمال مصطلح النقل ي حد ذاته من العوامل الدالة على أثر اللغة الأولى في تعلّم لغة ثانية فالمتعلّم لا يتخلى عن معارفه اللغوية والنحوية والتركيبية في علاقة بلغته الأصلية وهو يتعلّم لغة ثانية ولذلك كثيرا ما يلجأ المتعلمون إلى توظيف معارفهم القديمة في التّعرف على قوانين اللغة الجديدة الصوتية منها والتركيبية والدلالية والصرفية والتداولية (محمد البعزاوي،2025، 128)

ورغم ما يحدثه النقل من صعوبات من تعلّم في تعلّم اللغة الثانية ، فإن من الدارسين من اعتبر النقل موردا تعليميا هاما إذا تمّ توظيفه على نحو واعي، فقد أبانت بعض الدّراسات في تعلّم العربية للناطقين بغيرها وجاهة التعويل على النقل في تعزيز قدرات المتعلّم و اكتساب مفردات جديدة فظلا عن تعلّم قدرات جديدة ، فالعودة إلى تراكيب اللغة الأصليّة أو إلى تراكيب سبق للمتعلم اكتسابها في تعلّم لغة ما يؤدي إلى تيسير استيعاب تراكيب تلك اللغة وتمثيل قواعدها، ذلك ان عمليات المقارنة الضمنية والصّريحة التي يجريها المتعلّم تمكنه من فهم ما يوجد بين اللغات من تشابه سوى على المستوى الصّرفي أو المستوى التركيبي أو المستوى الدلالي أو التداولي ، وتسمح له بالاهتداء إلى قواعد إجرائية تمكنه من استعمال وحجات اللغة و توظيفها في تركيب مفيد(محمد البعزاوي ،2025، 129)

5-"اللغة الأولى واللغة الثانية، اللغة الأولى أو اللغة الأم هي لغة الشخص التي اكتسبها في الصغر من خلال البيئة التي تعرض لها بدون أي اجتهاد ومعرفة من هذا الشخص، فاللغة الأولى تعتبر كميراث وحق مكتسب للشخص، فعلى سبيل المثال تعد اللغة العربية لنا كعرب اللغة المتأصلة في جذورنا وتاريخنا ودينا فهي لغة القرآن، ولكننا دائماً ما نتعلم لغات أخرى إلى جانب اللغة العربية.

أمّا عن العلاقة اللغة الأولى باللغة الثانية والاكتساب اللغوي فقد ركّز بعض الباحثين في هذا المجال على ضرورة استفادة المقاربات اللاحقة من المقاربات المتقدّمة عليها على اعتبار أن العمليّة التعليمية لا تتلخص في وجهة نظرهم في استبدال مقاربة بأخرى، وقد ذهب بعض المتخصصين في هذا الباب أي

التأكيد على أن أفضل الممارسات التعليمية الحديثة تتطلب استخدام اللغة الأصلية في نعلّم اللغة الثانية دون الاعتماد الكلي عليها (محمد البعزاوي،2025، 125)

يتعلّق اكتساب اللغة الثانية بدراسة الطريقة التي يصبح فيها الفرد قادراً علة تعلّم لغة أو أكثر غير لغته الأولى سواء كان ذلك في فصل تعلّم اللغة، أم عن طريق التعلّم الطبيعي للغة من خلال التفاعل مع الناطق الأصلي باللغة، ويطلق مصطلح اللغة الثانية على أي لغة يتعلمها الأنسان بعد أن يتقن لغته الأولى.

وهناك مقياسا يُعد أساسا في تحديد اللغة الثانية وهو الموقع الجغرافي أو المكان الذي يتم فيه تعلّم اللغة الثانية التي نُطلق حيت يتعلمها الدارس في بيئتها كالعربي الذي يتعلّم الإنجليزية في بريطانيا أو في الولايات المتحدة الامريكية، حيث تكون هذه اللغة مستعملة في الوطن الدّارس استعمالا واسعا في التعليم وفي الإدارة وغي مجالات الأعمال كالإنجليزية في الهند والعربية في الجزائر والمغرب قبل التعريب (ليلى قلاتي، 2022، 1994)

6- "**اللغة الأجنبية**، وهي لغة غير أصلية نسبة للناطقين بها، كما أنها اللغة الثانية التي يتعلمها التلميذ في الفصل الدراسي وهي" اللغة الأجنبية، فتُطلق على أية لغة تتعلمها في البيت كالإنجليزية والفرنسية والألمانية في البلاد العربية "(براون دوجلاس ،1994، 14)

7- **المهارات**، المهارة هي في أداء استجابة من الاستجابات أو سهولة في القيام بعمل من الأعمال بدقة وعلى أكمل وجه في أقصر وقت، وقد تكون المهارة حركيّة أو ذهنيّة لذلك تعتبر أحد جوانب الخبرة المتنوعة، كما هي تعلم ينتج عنه السهولة والدّقة في أداء عمل من الأعمال مع إظهار الكفاءة في الأعمال المشابهة إذا ما اتيحت الظروف المناسبة (مجدي عزيز،2009 ،1018)

والمهارة نموذج منظم ومنسق للنشاط العقلي أو الطبيعي، يتضمن عادة عمليات الاستقبال؛ أي الحواس التي تستقبل المثير أو المستجيب، وقد تكون المهارة إدراكيّة حسّية أو حركيّة أو يدويّة أو فكريّة أو اجتماعيّة، وقد تكون مزيجا بين نوعين فما فوق (مجدي عزيز،2009 ،1019)

تحقق الكفاءات اللغوية، يمكن اتباع الخطوات التالية،

تقسيم البرامج اللغوية إلى مراحل أو مستويات لتحديد مستوى المهارات اللغوية تساعد في تقييم وتطوير الكفاءات اللغوية بشكل فعال وهي:

1- قياس الأداء اللغوي من خلال تحليل الشكل (النظام الصوتي، الصرفي، التركيبي) والمحتوى (النظام الدلالي) واستخدام (النظام التداولي).

2- تطوير مهارات القراءة، الكتابة، الاستماع، والتحدث لتحسين التواصل الفعال.

3- استخدام معايير بناء اختبار الكفاءة لتحديد مستوى الكفاءة اللغوية.

8- الكفايات، اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الكفاية competence ويرجع ذلك إلى أنكل باحث ينظر إلى الكفاية من زاوية مختلفة وفق ما يناسب دراسته وهدفها، وفي هذا الصدد نذكر، " توفيق مرعي 1987"يرى أن الكفاية هي المقدرة على فعل شيء بمقدرة وفاعلية ومستوى معين من الأداء ويرى محمد زيدان1986 "الكفاية بأنها المقدرة على عمل شيء أو مجموعة من الأشياء نتيجة التأهيل والخبرة وإجراء البحوث (مجدي عزيز،2009 ،824)

أمّا " هوستون "فيعرّفها [نها البرنامج الذي يحدد الأهداف بذكر الكفايات التي على المعلم أن ينفدها، ويضيف "وليم بريج 1982"بأن الكفاية تعني أن يمتلك الفرد الكفاءة لأداء مهمة من المهام وأن يتحقق له ما يلزم من معرفة مهارات وقدرات خاصة لتحقيق مستوى مقبول من الأداء (مجدي عزيز،2009 ،825) ومن هذا المنطلق يمكن تعريف الكفاية بشكل عام أنها قدرة الشخص على أداء عمل أو مجموعة من أعمال معينة بكفاية واقتدار.

ومن شأن البحث في الكفاءات اللغوية أن يجد الأجوبة الأساسية التي تُسهم في تطوير الجوانب السيكولوجية والتربوية مثل، الدكاء والتعليم والتعلم والتدريس والتفكير والاكتساب وتحدد أساليب التكيف ولابد من توفير قدرات واستراتيجيات معرفية تختزل مختلف الكفاءات التعليمية والمهنية من خلال الممارسة الفعلية على مستوى الأداء.

ومن ذلك يُنظر إلى التعليم بوصفه عملية منظمة ومقصودة تهدف إلى تحقيق أهداف محددة من خلال منهج مخطط، في حين يُعدّ التعلم عملية داخلية تفاعلية يكتسب عبرها المتعلم المعارف والمهارات نتيجة الخبرة والممارسة ويؤدي المنهج دورًا محوريًا في تنظيم المحتوى اللغوي، واختيار الأنشطة، وتحديد طرائق التقويم، بما يضمن تنمية الكفاءة اللغوية وتحويلها إلى مهارات عملية في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

وفي ضوء ما تقدم، يتضح أن نجاح تعليم اللغة — ولا سيما اللغة الثانية — لا يتحقق بمجرد تقديم القواعد والمفردات، بل يتطلب بناء كفاءة لغوية راسخة تُترجم إلى مهارات تواصلية عملية. ويظل المنهج عنصرًا حاسمًا في تحقيق هذا التكامل، إذ يربط بين أهداف التعليم وخصائص المتعلمين وطرائق التدريس وأساليب التقويم. كما أن التمييز بين التعليم والتعلم يبرز أهمية الدور النشط للمتعلم في تحويل المعرفة إلى أداء فعلي.

وعليه، فإن الفرق بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية يكمن في أن تعلام اللغة الأولى يُكتسب بصورة طبيعية داخل البيئة الاجتماعية، بينما يعتمد تعلم اللغة الثانية على التخطيط التعليمي والاستراتيجيات المنهجية المنظمة، الأمر الذي يستدعي تكامل عناصر التعليم والتعلم لتحقيق نتائج فعالة.

الخاتمة

وما نخلص إليه من هذا البحث يقودنا إلى أن التعلّم والاكتساب متكاملان إذ تنتهي عملية الاكتساب لتبدأ عملية التعلّم وقد رمنا من خلال هذا البحث إلى عرض أهم المصطلحات اللغوية التي لها علاقة بعملية الاكتساب في مراحله المختلفة من تعلم اللغة الأولى " اللغة الأم" إلى اللغة الثانية وصولا إلى اللغة الأجنبية وخلصنا إلى،

- أن ما توصل إليه مالينوفسكي على أن اللغة هي وظيفة يعد امتدادا وتكملة لما توصل إليه "بن جني" بقوله إن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وما أقره "دي سوسير" على أنها نظام من العالمات، وأثبته "سابير" على أن اللغة وسيلة إنسانية خالصة، فهي بذلك تحمل عدة معان ما يدل على مدى الاهتمام الواسع الذي أواله الإنسان لدراسة اللغة منذ القدم حتى يومنا هذا.
- يُعد اكتساب اللغة علميَّة يستطيع الفرد من خلالها امتلاك قدرة خاصَّة على استقبال واستيعاب اللغة الأم الأولى، أو اكتساب اللغة الثانية والتعاطي معها.
- التأكيد على ضرورة ربط اللغة بسياقاتها الوظيفية المختلفة بقصد تلبية احتياجات المتعلمين
- سعينا في هذا البحث إلى تقديم بعض المصطلحات المتصلة بحقل اكتساب اللغة الثانية لكونها أدوات وصف تحليل من ناحية، ولكونها من المداخل الأساسية التي اعتمدها المؤسسون في حقل اكتساب اللغة الثانية
- إن طوير تعليم اللغات يستوجب اعتماد مقاربات حديثة تراعي الفروق الفردية، وتعزز التفاعل اللغوي، وتربط بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، بما يضمن إعداد متعلم قادر على استخدام اللغة الأولى أو الثانية بكفاءة وفاعلية في مختلف السياقات التواصلية.

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن جني، عثمان. (د.ت) .الخصائص .دار الكتب العلمية.
- البعزاوي، محمد .(2025) .من عوائق تعلم العربية للناطقين بغيرها (ط1). الأمينة للنشر والتوزيع.
- بلعيد، صالح .(2019) .علم اللغة النفسي (ط2). دار هومة.
- بواكوبس، مارتن .(2008) (مدخل إلى التداولية)ترجمة علي يوسف أسعد
- براون، دوجلاس .(1994) .أسس تعلم اللغة وتعليمها (ترجمة عبد الراجحي علي). دار النهضة.
- الحاين، تهامي. (2017). الصراع بين اللهجات العربية واللغة الفصحى من منظور اللسانيات التطبيقية .مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، .(34)
- سليمان، نايف .(2000) .مستويات اللغة العربية .دار صفاء للنشر والتوزيع.
- السيد، أحمد .(2015) .اكتساب اللغة الثانية: النظرية والتطبيق (ط1). دار الفكر العربي.
- الطائي، نعيمة .(2015) .مقاربات سوسيولسانية (ط1). الدار المنهجية للنشر.

- عزيز، مجدي .(2009) .معجم مصطلحات التعليم والتعلم (ط1). عالم الكتب.
- فاسي، عمر. (2015). الاكتساب اللغوي بين القديم والحديث .حوليات كلية الآداب واللغات لجامعة طاهري محمد، .(15)
- فريحة، أنيس .(1981) .نظريات في اللغة (مج2). دار الكتاب اللبناني.
- المرزوقي، محمد .(2012) .نظريات اكتساب اللغة وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .مكتبة نور.
- المسدي، عبد السلام .(2009) .التفكير اللساني في الحضارة العربية (ط1). دار الكتب الوطنية.